كانهم قالوا ان هذا الوعد كما وقع منه صلى الله
عليه وسلم فقد وقع قديما من سائر الانبيا ولم
يوجد مع طول العهد وظنوا ان الاعادة تكون
في دار الدنيا ثم قالوا ان اي ما هذا الا اساطير الاولين اي اكاذيب
كالاضاحيك والاعاجيب جمع اسطورة بالضم
وقيل جمع اسطار جمع سطر قال رؤبة [illegible]
اني واسطار سطرن سطرا وهو ما كتبت الاولون
مما لا حقيقة له وانكر البعث هذا الانكار المؤكد
لما وقعوا هذا النفي المحتم امر الله تعالى ان
يقررهم بثلاثة اشياء هم بها مقرون ولها عارفون
يلزمهم من تسليمها الاقرار بالبعث قطعا
احدها قوله تعالى قل اي مجيبا لانكارهم
البعث ملزما لهم لمن الارض اي على سعتها
وكثرة عجائبها ومن فيها على كثرتهم واختلافهم
ان كنتم اي مما هو كالجبلة لكم تعلمون اي
اهل للعلم وفيه تنبيه على انهم انكروا اشيا
لا ينكرها عاقل فلما كانوا اسقرين بذلك اخبر
تعالى عن جوابهم قبل جوابهم ليكون من دلايل
النبوة واعلام الرسالة بقوله تعالى استينا فا
سيقولون

سيقولون اي قطعا ذلك كله لله اي المختص بصفات
الكمال ثم انه تعالى امره بقوله قل اي لهم اذا قالوا له
ذلك لك منكرا عليهم افلا تذكرون اي بذلك المذكور
في طباعكم المقطوع به عنكم ما غفلتم عنه من تمام
القدرة قدرته وباهر عظمته فيصدقوا ما اخبر
من البعث الذي هو بدون ذلك وتعلموا انه لا
يصلح شي منها وهو ملكه ان يكون شريكا له ولا
ولدا وان القادر على الخلق ابتدا قادر على الاحيا
بعد الموت انه لا يصح في الحكمة اصلا ان يترك البعث
لان اقلكم لا يرضى بترك حساب عبيده والعدل
بينهم وقرا حفص وحمزة والكساي بتخفيف
الذال والباقون بالتشديد بادغام التا الثانية
في الذال ثانيها قوله تعالى قل اي لهم من رب
خالق ومدبر السموات السبع كما يشاهدون
من حركاتها وسير افلاكها ورب العرش اي الكرسي
العظيم كما قال تعالى وسع كرسيه السموات والارض
سيقولون لله اي الذي له كل شي هو رب
ذلك لا جواب لهم غير ذلك ولما تاكد الامر وزاد
الوضوح حسن التهديد على التمادي بقوله

Copyright © King Saud University